الابن العاق . .

من الغريب أن تلجأ الأم إلى المحاكم الشرعية تطلب الإنصاف من ابنها الظالم ، فتفرض على الابن نفقة هذه الأم بعد أن يقف منها موقف الخصم المتهم ! فهذه والله غريبة الغرائب ، وعجيبة العجائب ! ! تثير الحزن فى موطنه : وإن كان الابن جاهلا فمعذوراً ، وإن كان متعلما فما أشد هذا نكراً : أمر يوجب الدهشة والاستغراب ، ويحير الأفكار ، ويذهب بالألباب « تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض » فالمجاوات تستنكره ، والعرف لا يعرفه ، والإنسانية لا تعرفه ولا تألفه .

أيها الابن العاق : ما الذى دهاك حتى نسيت ما قاسته أمك من آلام الحمل والرضاع . وما عانت من حملك على كتفها والذراع ، ونسيت سهرها لأطعامك ، وسهرها من أجل راحتك واطمئنانك ، هل لك أنت تتدبر قوله تعالى « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً » وقوله « ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير » .

وهل لك أن تذكر قوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر » قالوا بلى يا رسول الله ، قال : « الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين » — وقوله « إن الله يوصيكم بأمهاتكم . . » إن كان هذا لا يحرك منك ساكنا فاعلم أنه قد جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له : إن لى أما أنا مطيتها أقعدها على ظهرى ولا أصرف عنها وجهى وأود إليها كسبى فهل جزيتها ؟ قال : لا ولا بزفرة واحدة . قال ولم ؟ قال : « لأنها كانت تخدمك وهى تحب حياتك ، وأنت تخدمها وتحب موتها ! ! »

محمد عبد الرزاق مراد
رئيس مدرسة بولين بكوم حمادة